السابقين ثم ذكر الصنف الثاني فقال عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
يعني ما لهم من النعيم والكرامة على وجه التعجب ثم وصفها لهم فقال عز وجل في سدر
مخضود يعني لا شوك له كالسدر الذي يكون في الدنيا والسدر شجرة لها ثمرة في تلك
الشجرة شوك ويتخذون من ورقها الحرض وقال قتادة في سدر مخضود يعني كثير
الحمل الذي ليس له شوك وقال القتيبي كانه عضد شوكه يعني قطع وروي في الخبر
انه لما نزل ذكر السدر قال اهل الطايف ان لنا سدرنا هذا فنزل مخضود يعني موقر بلا شوك
ثم قال تعالى وطلح منضود قال مقاتل يعني الموز المثمر المتراكم بعضها على بعض وقال
قتادة هو الموز وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما المنضود الذي نضد بالحمل من
اوله الى آخره وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا وطلع منضود المكتنز كقوله
تعالى طلع نضيد فهو طلع النخل ثم قال عز وجل وظل ممدود يعني دايما لا يزول وروي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها اقروا ان شيتم وظل ممدود يعني دايم لا يزول ثم قال عز وجل وماء
مسكوب يعني منصبا كثيرا ويقال يعني منصبا من ساق العرش وفاكهة كثيرة يعني الوان الفاكهة
كثيرة لا مقطوعة يعني لا ينقطع عنهم في حين وتجيء في حين كما يكون فواكه الدنيا بل توجد
في جميع الاوقات الفواكه ولا ممنوعة يعني لا تمنع منهم والممنوعة ان تنظر اليها ولا تقدر
ان تاكل منها كاشجار الدنيا وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ويقال مرتفعة ثم
قال عز وجل انا انشاناهن انشاء يعني الجواري والزوجات ويقال نساء الدنيا
خلقناهن خلقا بعد خلق الدنيا ويقال انهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن قد عملن
في الدنيا والحور لم يعملن وروي يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا انشاناهن انشاء اي لمن المنشآت التي هن في الدنيا عجايز عمشا رمصا زمنا شمطا
قال عز وجل فجعلناهن ابكارا يعني جعلناهن ابكارا يعني شبابا عذاري عربا يعني

يعني محببات عاشقات لازواجهن لا يردن غيرهم قرا حمزة وعاصم في احدى الروايتين عربا
بجزم الراء والباقون بالضم ومعناهما واحد وقال ابو عبيدة نقرا بالضم لانها اقيس في العربية
لان واحدتها عروب وجمعها عرب مثل صبور وصبر وشكور وشكر ثم قال عز وجل اترابا
يعني مستويات في سن كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاثة وثلثين سنة وروي عن عكرمة انه قال
اهل الجنة ميلاد ثلثين سنة رجالهم ونساؤهم قامة احدهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم
صلوات الله عليه وسلامه شباب جرد مكحلون اعينهم احسنهم كالقمر ليلة البدر واخرهم كالكوكب
الدري في السماء يبصر وجهه في وجهها وفي كبدها وفي مخ ساقها وتبصر هي وجهها في وجهه
وفي كبده وفي مخ ساقه لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد لاصحاب اليمين
يعني هذا الذي ذكر كرامة لاصحاب اليمين ثم قال عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
يعني جماعة من اول هذه الامة وجماعة من الاخرين فذكر في السابقين انهم جماعة من الاولين وقليل
من الاخرين لان السابقين في اخر الامة قليل واما اصحاب اليمين اخبر انهم تكون جماعة من اول هذه الامة
وجماعة من اخر هذه الامة ثم ذكر الصنف الثالث واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يعني ما لاصحاب
الشمال من الشدة والشر والهوان ثم وصف حالهم فقال عز وجل في سموم وحميم السموم
الزمهرير يقطع الوجوه ويتناثر اللحوم ويقال السموم النار الموقدة والحميم الماء الحار
الشديد الحر وظل من يحموم واليحموم الدخان يعني دخان جهنم اسود لا بارد ولا كريم
يعني لا بارد شرابهم ولا كريم منقلبهم ثم قال وبين انهم استحقوا العقوبة باعمالهم الباطلة
فقال عز وجل انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعني كانوا في الدنيا متكبرين في ترك امر الله تعالى
وكانوا مشركين وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني يثبتون على الذنب العظيم وهو الشرك
وانما سمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله لا يبعث الله من يموت وكانوا يصرون على ذلكم
وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس وقال مجاهد الذنب العظيم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الحنث العظيم الشرك وكانوا يقولون مع شركهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما

Copyright © King Saud University